PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(5): 909-920
ISSN:1553-6939

Educational Understanding Of Spoken Language And Its Importance In Teaching And Learning The Arabic Language In Primary Education
-A Field Study-

Saloua Touati Tliba

University Echahid Hamma Lakhdar -El Oued (Algeria), E-mail: touatitliba-saloua@univ-eloued.dz

Received: 05/2024, Published: 06/2024

Abstract:

The field of the spoken language understanding is considered an essential activity in teaching and learning Arabic language, especially in the primary education. Teaching it aims at enhancing pupils' (learners') understanding skills and empowers their abilities of oral expression and catching the meanings through the spoken language. This process is carried out through providing different texts that vary in its genre: stories, novels, poetry, and daily dialogues; this, in one hand, helps in diversifying the pupil's linguist experiments, as well as enlarges their visions. The process enables to build Arabic language skills for pupils; establish powerful base that facilitates the future learning; emphasize the writing and reading understanding; also, it develops understanding and listening skills, besides consolidating the grammatical rules and the linguistic vocabulary. Thus, teaching spoken language understanding in Arabic language curriculum of the primary education represents a real investment in developing language skills for the pupils, and preparing them for the coming educational levels.

Keywords: educational, spoken language understanding, Arabic language, teaching, learning, primary education.

تعليمية فهم المنطوق وأهميته في تعليم اللغة العربية وتعلمها في التعليم الابتدائي

–دراسة ميدانية–

سلوى تواتي طليبة

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، البريد الإكتروني: touatitliba-saloua@univ-eloued.dz

الملخص:

يعد ميدان فهم المنطوق نشاط أساسي في تعليم وتعلم اللغة العربية، خصوصا في التعليم الابتدائي، وتهدف تعليميته من خلال نصوصه المنطوقة إلى تنمية مهارات فهم التلاميذ (المتعلمين) وتعزيز قدراتهم على التعبير اللفظي وفهم المعاني، يتم ذلك من خلال تقديم نصوص مختلفة تتنوع بين القصص والحكايات والشعر والمحادثات اليومية، مما يساعد في تنويع تجارب التلاميذ اللغوية وتوسيع آفاقهم، ويمكن تحقيق تأسيس قوي لمهارات اللغة العربية لدى التلاميذ، وبناء قاعدة صلبة تمهد لتعلمهم المستقبلي؛ كما تعزز الفهم القرائي والكتابي، وتنمية مهارات الاستماع والفهم مع ترسيخ القواعد النحوية والمفردات اللغوية، وعليه يمثل تعليم فهم المنطوق في مناهج اللغة العربية في التعليم الابتدائي استثماراً أساسياً في تطوير مهارات اللغة لدى التلاميذ، وتحضيرهم للمراحل التعليمية اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: تعليمية، فهم المنطوق، اللغة العربية، التعليم، التعلم، التعليم الابتدائي.

مقدمة:

تُعدّ اللغة العربية من أهم اللغات العالمية، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الضادّ، وتتمتع بمكانةٍ مرموقةٍ في الحضارة العربية والإسلامي، نسعى جاهدين لغرس حبّ هذه اللغة في نفوس أبنائنا وتعليمهم إياها بطريقةٍ شيقةٍ وفعّالة، ويُعتبر فهم المنطوق من أهم الجوانب التي تساهم في تعلم وتطوير مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ في التعليم الابتدائي، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال الآتي: كيف يتم تعليم فهم المنطوق في التعليم الابتدائي؟ وإلى أي مدى يسهم في تعليم اللغة العربية وتعلمها؟

أولا: مفاهيم عامة حول الموضوع

1-التعليمية: يعتبر مصطلح التعليمية مصدر صناعي لكلمة تعليم، ويترجم باللغة اللاتينية "Didactique" متأتي أساسا من اليونانية"Didacticos" والتي يقصد بها "فن التعليم"، وقد جاء مفهوم التعليمية في مناهج اللغة العربية وآدابها على أنها " قدرات المكون التربوي المتمثلة في معرفته من يعلم وتحكمه في طرق التدريس وإحاطته بجل جوانب مادة التدريس"، إذ أنه من خلال هذا المفهوم نستنبط أن التعليمية تعتمد على ثلاث عناصر أساسية:

-كفاءة المعلم التربوي تسهم بشكل كبير في قوة تحكمه بالمتعلمين.

-إحاطة المعلم بجميع جوانب تخصصه تجعله مرجع فيه.

-معرفته لشتى الوسائل والطرق التي يتم من خلالها تقديم المعلومة الصحيحة للمتعلم.[1]

أما إذا ربطنا مصطلح التعليمية باللغة العربية فإن تعليمية اللغة العربية هي العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ، تشمل هذه العملية تعلم وتعليم القواعد النحوية والصرفية، وتطوير مهارات القراءة

والكتابة، وتعزيز فهم النصوص المكتوبة والشفهية، تعمل تعليمية اللغة العربية على توجيه التلاميذ نحو استخدام اللغة بطريقة دقيقة وفعّالة في التعبير عن الأفكار والتفاعل مع الآخرين.

2–ميدان فهم المنطوق: يعرف الميدان تربويا "على أنه جزء مهيكل ومنظم للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية، التي ندرجها في ملمح التخرج، ويضمن هذا الإجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج، وبالنسبة للغة العربية فإن لدينا أربع ميادين هي: فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي"[2]

يتمثل فهم المنطوق في التمييز السمعي وفك الرموز الصوتية وإعطاء المعاني للألفاظ والكلمات بالاستعانة بالمعارف السابقة، سواء أكانت لسانية بمستوياتها المختلفة (الصوتي، الدلالي، التركيبي، الصرفي)، أو معارف عامة مرتبطة بموضوع الخطاب وسياقه، كما أن ادراك العناصر الصوتية، لا يقتصر على الوحدات المقطعية (الأصوات اللغوية) فقط، بل يشمل كذلك الوحدات فوق المقطعية مثل: النبر والتنغيم ودرجات الصوت...، وهي عناصر تكون سندا مهما للمستمع من أجل بناء المعنى في المنطوق، بالإضافة الى العناصر شبه اللسانية والثقافية التي تكون له معينا لبناء استنتاجات للمعاني الضمنية غير المصرح بها بصورة مباشرة.[3]

لقد اهتم واضعوا المنهاج الدراسي الجزائري بالتعبير الشفهي باعتباره نشاطا تعليميا؛ إذ كان منطلقه في المنهاج القديم المطالعة الموجهة، إلى أن جاء ما يعرف بإصلاحات الجيل الثاني ليطلق عليه " فهم المنطوق" وهو مسمى يجمع بين الاستماع للمنطوق وفهم معانيه، ثم إنتاج الكلام " التعبير الشفهي"، وعليه قد راعى منهاج الجيل الثاني السماع باعتباره ضرورة لتحقيق الملكة اللغوية، إن النشاط التعليمي " فهم المنطوق" لا يراد منه أن يسمع المتعلم فقط، بل ان ينتج بعد ذلك، وهذا الإنتاج إما ان يكون تعبيرا كتابيا أو تعبيرا شفهيا، هذا الأخير الذي يرى فيه خالد حسين أبو عمشة الجمع بين الحديث والكلام من جهة والتحدث والمحادثة من جهة أخرى، إذا اردنا التعميم في القدرة على الأداء.[4]

3–مرتكزات فهم المنطوق: يستند ميدان فهم المنطوق إلى ثلاث مهارات أساسية هي:

أ–مهارة الاستماع: هو عملية إدراك للإشارات أو الألفاظ المنقولة عن طريق الأذن والتي تكون جملا تحمل دلالة معينة، فهو عملية إنصات للرموز المنطوقة ثم تفسيرها، فالاستماع إذن عن تعرف للرموز بالأذنين وفهم وتحليل وتفسير ونقد وتقويم للأفكار والمعاني التي تثيرها الرموز المتحدث بها، كما يعرف الاستماع بأنه عملية إنسانية مقصودة، تستهدف الى اكتساب المعرفة، بحيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات، وتشتق معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث.[5]

ب–مهارة الفهم: يعتبر الفهم اللغوي الشفهي عملية الفهم تشمل تمثيل الأحداث الجديدة لغرض استيعابها وفهمها، وتحديد كيفية ارتباطها بالمعرفة المكتسبة سابقًا. إلى جانب ذلك، تشمل هذه العملية تقييم الخبرات الحالية بناءً على الخبرات السابقة. من ناحية أخرى، يُركز الفهم اللغوي بشكل أكبر على الفهم السمعي نظرًا لأن اللغة يمكن أن تكون مكتوبة (مقروءة)، أي فهم قرائي، أو منطوقة (مسموعة)، أي فهم سمعي، وما ينطبق على الكل، ينطبق على الجزء.[6]

لقد عرف الباحث "كارول" (Carol) سنة 1972 الفهم اللغوي على أنه " عملية إدراك أو توقع معنى كل شيء كمعنى الكلمة والعبارة أو الاصطلاح ومعنى الجملة أو المحادثة الطويلة".[7]

ج–مهارة الانتباه: الانتباه هو استعداد عصبي وذهني لاستقبال المثيرات المختلفة، وانتقاء المهم منها لإجراء العمليات العقلية التالية من الإدراك والتذكر والتخزين والمعالجة، وكذلك ترك غير المهم والتركيز عليه ليتلاشى خارج بؤرة الاهتمام.[8]

ثانيا: تعليمية فهم المنطوق وأهميته في التعليم الابتدائي (الدراسة الميدانية)

لنتمكن من الوصول الى نتائج دقيقة وصحيحة تتعلق بموضوع الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة بشكل دقيق دون تحليلها أو تفسيرها[9]، كما يقوم هذا المنهج على تصوير الواقع انطلاقا من البيانات المحصلة. وكذا الاستقرائي الذي يعتمد على جمع البيانات من ملاحظات متكررة ثم استخلاص النتائج العامة من هذه البيانات، "حكم من الجزء الى الكل".[10] وذلك للوصول الى تعليمية فهم المنطوق وأهميته في تعليم اللغة العربية وتعلمها، في التعليم الابتدائي.

وقد تمحورت الدراسة الميدانية في مجملها على بعض المدارس الابتدائية بولاية الوادي، الجزائر، سنة 2024، اعتماداً على طريقة العينة العشوائية البسيطة، فقد قمنا باختيار مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي الذين درسوا الطور الأول، بحيث كان عددهم 40 أستاذاً باختلاف أجناسهم وأعمارهم. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة بشكل كامل على الاستبانة في جمع البيانات، مع الاستعانة في الحصول على بعض المعلومات عن طريق الملاحظة أو المقابلة.

–عرض النتائج وتحليلها:

أ–عرض وتحليل نتائج محور المعلومات العامة:

–الجنس: الجدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	6	%15
أنثى	34	%85
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (01)، يتضح أن اغلبيه الفئة المستجوبة كانت من فئة الإناث حيث قدرت نسبة الأستاذات في العينة بـ 85% أما فئة الذكور فكانت 15% ويرجع ذلك كون أن التعليم الابتدائي وخاصة التدريس في الطور الأول في الواقع المعاش تغلب عليه نسبة الإناث.

–**الفئة العمرية**: الجدول (02): توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
من 20 الى 30 سنة	2	%5
من 30 الى 40 سنة	16	%40
من 40 الى 50 سنة	17	%42.5
أكثر من 50 سنة	5	%12.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (02)، يتضح أن الفئة العمرية الغالبة عن العينة محل الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي تتراوح أعمارهم ما بين 30 و50 سنة، في حين نجد رقم تكراري صغير للفئات العمرية الأخرى وهو ما يفسر على أغلبية القوة الشبابية ذات الخبرة والكفاءة في مجال التدريس في الطور الأول من التعليم الابتدائي؛ لأن هذه المرحلة لابد لها من قوة تحمل باعتباره عمل شاق يستدعي جهد مضاعف مع التلميذ ومراقبة تربوية مستمرة؛ هذا ما يجعل الكثير من المدراء يسندون هذا الطور لهذه الطاقة الشبابية من الأساتذة ذوي الخبرة.

–**المؤهل العلمي**: الجدول (03): توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
المدرسة العليا للأساتذة	6	%15
ليسانس	29	%72.5
ماستر	5	%12.5
دكتوراه	0	%0
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (03)، يتضح أن المؤهل العلمي الغالب عن عينة الدراسة هي شهادة ليسانس؛ كون أن وزارة التربية الوطنية تقوم بتغطية العجز الناجم عن شح الحاملين لشهادة الأستاذية من المدارس العليا بفتح مسابقات توظيف عن

طريق الاختبار أو الشهادة يكون المؤهل المطلوب فيها شهادة ليسانس، فيما تبقى شهادة الماستر والدكتوراه تكملة لمواصلة مسار البحث العلمي.

-**تخصص الشهادة**: الجدول (04): توزيع أفراد العينة تخصص الشهادة

تخصص الشهادة	التكرارات	النسبة المئوية
علمي	11	%27.5
أدبي	24	%60
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (04)، نلاحظ أنه تتغلب كثرة التخصصات الأدبية على التخصصات العلمية؛ لأن معظم الشهادات المطلوبة عند التوظيف كأستاذ تعليم ابتدائي شهادات أدبية، مع أنهم يمثلون حصة الأسد من نسبة الطلبة المتخرجين من الجامعات.

-**الرتبة**: الجدول (05): توزيع أفراد العينة حسب الرتبة

الرتبة	التكرارات	النسبة المئوية
القاعدية	13	%32.5
أستاذ رئيسي	12	%30
أستاذ مكون	15	%37.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (05)، يتضح أن هناك ديناميكية فعالة في ترقية الأساتذة نظرا لتقارب النسب حسب الرتبة في العينة، مما يوضح الجهد الكبير الذي تلعبه وزارة التربية في ترقية الأستاذ دورياً.

-**الخبرة المهنية**:الجدول (06): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	11	%27.5
أكثر من 10 وأقل من 20	16	%40
أكثر من 20وأقل من 30	8	%20
أكثر من 30 سنة	5	%12.5

المجموع	40	%100

من خلال الجدول (06)، يتضح بأن الفئة الثانية المتمثلة في خبرة تتراوح بين 10 و20 سنة هي الأغلب في عينة الدراسة، حيث يتمتع الأساتذة في هذه المرحلة بمزيج الخبرة والعطاء وقوة الجهد والنشاط.

ب–عرض وتحليل نتائج محور متغيرات الدراسة (نصوص فهم المنطوق):

1- تعاني من صعوبات في تطبيق منهاج الجيل الثاني

الجدول (07): توزيع أفراد العينة حسب عبارة صعوبات في تطبيق منهاج الجيل الثاني

الخيارات	التكرار	النسبة
موافق	22	%55
محايد	10	%25
غير موافق	8	%20
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (07)، يتضح أن اتجاه إجابات العينة يميل الى موافق بنسبة 55% أي أن أغلبية أساتذة التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات في تطبيق منهاج الجيل الثاني نظرا للأسباب التالية:

– صعوبات على مستوى المعلم، وتتمثل في:

*قد لا يملك المعلمون الخبرة والتدريب الكافيين لتطبيق أساليب التدريس الحديثة التي يتطلبها منهاج الجيل الثاني.

*قد يواجه المعلمون صعوبة في إدارة الوقت بشكل فعال لتغطية جميع مكونات المنهاج.

*قد لا تتوفر الموارد التعليمية اللازمة لتطبيق منهاج الجيل الثاني بشكل فعال.

– صعوبات على مستوى التلميذ (المتعلم)، وتتمثل في:

* قد لا يكون جميع التلاميذ مستعدين لتعلم نفس المحتوى بنفس الطريقة.

*قد لا يشعر بعض التلاميذ بالتحفيز الكافي للتعلم من خلال أساليب التعلم النشط التي يتطلبها منهاج الجيل الثاني.

*قد يواجه بعض التلاميذ صعوبات في التعلم من خلال المنصات الرقمية التي يتطلبها منهاج الجيل الثاني.

– صعوبات على مستوى المؤسسة التعليمية، وتتمثل في:

*قد لا تتوفر الموارد المالية اللازمة لتوفير التجهيزات والبرامج اللازمة لتطبيق منهاج الجيل الثاني.

*قد تعيق الإجراءات الإدارية تطبيق منهاج الجيل الثاني بشكل فعال.

*قد لا يكون هناك تعاون كافٍ بين المعلمين والإدارة وأولياء الأمور لتطبيق منهاج الجيل الثاني بشكل فعال.

2- نصوص فهم المنطوق محاكيه لواقع المتعلم

الجدول (08): توزيع أفراد العينة حسب عبارة نصوص فهم المنطوق محاكيه لواقع المتعلم

الخيارات	التكرار	النسبة
موافق	20	%50
محايد	07	%17.5
غير موافق	13	%32.5
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (08)، يتضح أن اتجاه إجابات العينة تميل الى موافق بنسبة 50% نظرا لان نصوص فهم المنطوق محاكاة لسيناريوهات واقعية، مثل محاكاة حوار بين طبيب ومريض، استخدام لغة الحياة اليومية، مثل استخدام مصطلحات مألوفة للمتعلم في سياق واقعي، ربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم، مثل ربط درس عن التاريخ بحدث تاريخي محدد في بلد المتعلم، استخدام شخصيات ومواقف واقعية، مثل استخدام شخصيات من ثقافة المتعلم في قصة تعليمية.

3- أتى مصطلح فهم المنطوق بالجديد وإثراء مناهج الجيل الثاني:

الجدول (09): توزيع أفراد العينة حسب عبارة أتى مصطلح فهم المنطوق بالجديد وإثراء مناهج الجيل الثاني

الخيارات	التكرار	النسبة
موافق	21	%52.5
محايد	5	%12.5
غير موافق	14	%35
المجموع	40	%100

من خلال الجدول (09)، تبين أن اتجاه إجابات العينة تميل الى موافق بنسبة 52.5% وهذا يدل على أن مصطلح فهم المنطوق له دورًا هامًا في إثراء مناهج الجيل الثاني، حيث يساعد على تحسين مهارات الاستماع لدى التلاميذ، مما يُمكنهم من فهم المعلومات بشكل أفضل. كما يساعد على توسيع مفردات التلاميذ، مما يُمكنهم من التعبير عن أنفسهم بشكل أفضل.

4- الميدان الذي يميل اليه التلميذ:

الجدول (10): توزيع أفراد العينة حسب عبارة الميدان الذي يميل اليه التلميذ

الخيارات	التكرار	النسبة
فهم المنطوق	8	%20
فهم المكتوب	32	%80
المجموع	40	%100

من الجدول (10)، يتبين أن ميل اتجاه إجابات العينة نحو "فهم المكتوب" بنسبة 80%، حيث يعتمد فهم المكتوب على مهارات بصرية مثل القراءة والتركيز والفهم. ويمكن التحكم في سرعة القراءة وإعادة قراءة النص لفهم المعنى بشكل أفضل. أما فهم المنطوق فيعتمد على مهارات سمعية مثل الاستماع والفهم والتركيز. ويعتمد على سرعة المتحدث وقد لا يكون لدى التلميذ وقت كافٍ لفهم المعنى بشكل كامل.

5- ملخص نتائج باقي الفقرات (من 5 الى 15):

الجدول (11): ملخص نتائج بقية العبارات (من 5 الى 15)

الفقرات	النتائج			المجموع (40) 100%
5. أي ميدان يستفيد التلميذ منه أكثر	فهم المنطوق		فهم المكتوب	
	(7) 17.5%		(33) 82.5%	
6. الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في ميدان فهم المنطوق	تركيبية		صرفية	
	(23) 57.5%		(17) 42.5%	
7. نصوص فهم المنطوق مكملة للأنشطة الأخرى	موافق	محايد	غير موافق	
	(21)52.5%	(13) 32.5%	(6) 15%	
8. الطريقة التي تستخدمونها في حصة فهم المنطوق	تلقينيه		حوارية	
	(6) 15%		(34) 85%	
9. نصوص فهم المنطوق المقررة كافية لإثراء المخزون اللغوي	موافق	محايد	غير موافق	
	(17)42.5%	(4) 10%	(19) 47.5%	
10. تؤثر اللهجة العامية في ميدان فهم المنطوق على التلميذ	(30) 75%	(6) 15%	(4) 10 %	
11. التلاميذ لهم الجرأة الكافية للتكلم والتفاعل في القسم	(20) 50%	(4) 10%	(16) 40%	
12. التلميذ له القدرة على التواصل بالفصحى	(22) 55%	(3) 7.5%	(15) 37.5 %	

13. الوقت المخصص لحصة فهم المنطوق كافية لتحقيق كفاءته	(16) 40%	(2) 5%	(22) 55%	
14. تعتبر ميدان فهم المنطوق وسيلة ضرورية في القسم للتفاعل	(28) 70%	(5) 12.5%	(7) 17.5%	
15. تستعين بالوسائل التكنولوجية الحديثة في حصة فهم المنطوق	(21) 52.5%	(4) 10%	(15) 37.5 %	

من خلال الجدول (11) يمكن استنتاج النتائج التالية:

-اتجاه العينة يميل الى أن التلاميذ يستفيدون من فهم المكتوب (82.5%) أكثر من فهم المنطوق وذلك نظرا لان فهم المكتوب يمتاز ب:

*النص المكتوب ثابت لا يتغير، مما يسمح للتلاميذ بإعادة قراءته وفهمه بشكل أفضل، بينما قد يكون الكلام سريعًا أو غير واضح، مما يجعل من الصعب على التلاميذ فهمه بشكل كامل.

*يمكن للتلاميذ قراءة النص المكتوب بسرعتهم الخاصة، مما يسمح لهم بفهم المعلومات بشكل أفضل، بينما قد يكون من الصعب على التلاميذ مواكبة الكلام المنطوق، خاصة إذا كان سريعًا أو معقدًا.

*قراءة النصوص المكتوبة بانتظام تُحسّن مهارات القراءة والكتابة لدى التلاميذ، بينما لا يُحسّن الكلام المنطوق مهارات القراءة والكتابة بشكل مباشر.

-تقارب نوعا ما في الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ سوى كانت تركيبية أو صرفية مع زيادة نسبية للأخطاء التركيبية (57.5%)، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها عدم فهم المعنى، عدم التمييز بين الكلمات المتشابهة، عدم إتقان قواعد اللغة العربية، عدم التركيز، التأثر باللهجة العامية.

-اتجاه العينة من أساتذة التعليم الابتدائي يرون بالأغلبية (موافق 52.5%) أن نصوص فهم المنطوق مكملة للأنشطة الأخرى.

-اتجاه إجابات العينة وبنسبة (85%) توضح جليا أن الطريقة المستخدمة في حصص فهم المنطوق تميل الى الحوارية بدل التلقينية، لأنها تساعد التلاميذ على فهم المعلومات بشكل أفضل من خلال المشاركة في النقاش وطرح الأسئلة، بينما قد لا يُشارك التلاميذ في النقاش أو طرح الأسئلة في الطريقة التلقينية، مما قد يؤدي إلى عدم فهمهم للمعلومات بشكل كامل. كما تساعد على تحفيز التلاميذ على التعلم من خلال جعلهم مشاركين نشطين في العملية التعليمية، بينما قد يشعر التلاميذ بالملل أو عدم الاهتمام في الطريقة التلقينية، مما قد يؤدي إلى عدم تفاعلهم مع المعلومات.

-اتجاه إجابات العينة في العبارة (09) يميل الى "غير موافق" بنسبة47.5%" لكن هذه النسبة لا تمثل الأغلبية مقارنة بنسبة "42.5% موافق" وهذا إذا دل فإنما يدل على التباين بين الأساتذة في حسن تقسيم وقت الحصة واستغلالها.

-اتجاه إجابات العينة في الفقرات " 10- 11- 12" تميل الى "موافق"، أي يرى أغلب الأساتذة بنسب على التوالي" 75% -50%-55%" أن التلميذ تؤثر فيه اللهجة العامية نظرا للبئه المحيطة به، وكذا للتلاميذ الجرأة الكافية للتكلم والمشاركة في القسم، مع هناك تواصل للتلميذ باللغة الفصحى في أغلب الأحيان، ويرجع ذلك الى مشاهدته لبعض البرامج والألعاب المدبلجة باللغة العربية، وكذا منهم من يرتاد دور ومدارس حفظ القرآن.

-اتجاه إجابات العينة في الفقرة "13" كان الاختيار واقع على "غير موافق" بنسبة "55%" أي ان الوقت المخصص لحصة فهم المنطوق غير كافية لتحقيق كفاءته مما يستدعي تمديد الزمن اللازم لحصة فهم المنطوق، رغم وجود نسبة معتبرة تقدر بـ " 40%" من عينة أساتذة التعليم الابتدائي يرون أن الزمن المخصص لحصة فهم المنطوق كافية؛ وهذا قد يرجع الى أسلوب تقديم الحصة وآليات الاختصار ومنهجية تقسيم الوقت.

-اتجاه إجابات العينة في الفقرتين الأخيرتين من متغيرة فهم المنطوق "14-15" تميل نحو الموافقة بنسب هي على التوالي " 70%- 52.5%" أي أن أغلبية الأساتذة يوافقون على أن ميدان فهم المنطوق وسيلة ضرورية في القسم للتفاعل، وكذا معظمهم يترجم هذا التفاعل باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، كفيديوهات متلفزة، مكبرات صوت، الهواتف الذكية.

خاتمة:

ختاماً، لقد أظهرت هذه الدراسة فعالية تدريس نصوص فهم المنطوق كاستراتيجية تعليمية مبتكرة في تعزيز مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتجلى ذلك من خلال النتائج الإيجابية التي تحققت على صعيد مهارات الاستماع والفهم، والتحدث، والمفردات، والقواعد، والكتابة، فنصوص فهم المنطوق لها أهميتها في تعليم اللغة العربية في التعليم الابتدائي.

وعليه، نوصي بتبني هذه الاستراتيجية بشكل موسع في المدارس الابتدائية، وتدريب المعلمين وتكوينهم على تدريس فهم المنطوق بفعالية، وتوفير الأدوات والموارد اللازمة لدعم تطبيقه، كما نقترح استشرافا بإجراء المزيد من الدراسات حول تعليمية فهم المنطوق في مختلف المراحل التعليمية، وتأثيره على مهارات اللغة العربية الأخرى، مثل القراءة والكتابة.

الهوامش:

[1] حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، قضايا وأبحاث، مكتبة رشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2020، ص 67.

[2] وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017، ص 13.

[3] بشير حورية، فهم المنطوق بين التصوّرات المعرفية والاختيارات البيداغوجية–قراءة في السّندات التّعليمية للسّنة الرّابعة من التعليم المتوسّط، مجلة جسور المعرفة، المجلد07، العدد3،2021، ص102.

[4] خليلي عبد الله، تعليمية فهم المنطوق وإنتاجه في التعليم المتوسط في ضوء مناهج الجيل الثاني، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد 04 العدد 09، 2021، ص 152.

[5] هاني إسماعيل رمضان، معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها: أبحاث محكمة، منشورات المنتدى العربي التركي، 2018، ص 14.

[6] نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان 2006 ، ص47.

[7] السعيد عواشرية، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، منشورات المجلس .الأعلى للغة العربية، موندیال کوم للطباعة، الجزائر،2005 ، ص45.

[8] محمد عثمان محمد بشاتوه، استخدام التكامل الحسي في تنمية مهارات الانتباه والادراك للأطفال ضعاف السمع ذوي زراعي القوقعة الالكترونية، مجلة العلوم التربوية –كلية التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادى بمصر، المجلد 02 العدد 03، 2019، ص 147.

[9] درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص 118.

[10] درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 181.